حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة
مجلة علمية محكمة

الإسلام واستشراف المستقبل
بحث في أهمية الاستشراف المستقبلي وأولويته في الشريعة الإسلامية

إعداد

الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن بن ناصر الريس

الأستاذ المساعد بكلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة الملك فيصل

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث باللغة العربية:

الإسلام واستشراف المستقبل

عبد الرحمن بن ناصر الريس

قسم الشريعة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: abu_hamad612@hotmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث أهمية استشراف المستقبل وأولويته في الشريعة الإسلامية، حيث يعتبر الإسلام التخطيط المستقبلي جزءًا من مقاصده التي تهدف إلى حفظ الحياة البشرية وضمان استمراريتها على أسس راسخة ومستدامة. يبرز الباحث أن الإسلام يدعو إلى تجاوز الحاضر والتفاعل مع المستقبل برؤية واعية تستند إلى النصوص الشرعية والتوجيهات النبوية التي تؤكد على التخطيط والتفاؤل، مع الأخذ بالأسباب.

يشير البحث إلى أن الدراسات المستقبلية في العالم الإسلامي تأثرت بشكل كبير بالمنظور الغربي، مما أدى إلى إغفال الخصوصية الإسلامية في هذا المجال. ويُبرز الحاجة إلى تطوير رؤية إسلامية متميزة لاستشراف المستقبل، تعتمد على القيم والمبادئ الشرعية التي تحث على استقراء الأحداث الماضية، والاستفادة منها في بناء خطط مستقبلية تتماشى مع تطلعات الأمة الإسلامية. كما يوضح البحث أهمية الوسائل الشرعية لاستشراف المستقبل، مثل دراسة السنن الكونية والإلهية، وتعزيز ثقافة التخطيط والاعتماد على الله دون السقوط في الخرافات أو الوسائل غير المشروعة.

يخلص البحث إلى أن الشريعة الإسلامية لا تهمل أي مصلحة تتعلق بمستقبل الإنسان، بل تحث على الاستعداد للمستقبل بما يحقق الخير للفرد والمجتمع، ويجنب الأمة الوقوع

في الأزمات. ويوجه دعوة صريحة لتعزيز ثقافة التخطيط المستقبلي في العالم الإسلامي لمواجهة التحديات الحضارية، وتحقيق التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: الإسلام؛ استشراف المستقبل؛ التخطيط؛ السنن الكونية؛ الدراسات المستقبلية.

ملخص البحث باللغة الإنجليزية:

Islam and Future Foresight

Abdulrahman bin Nasser Al-rayyis
Department of Sharia, College of Sharia and Islamic Studies, King Faisal University, Kingdom of Saudi Arabia.
Enail: abu_hamad612@hotmail.com

Abstract:

This study explores the significance of future foresight and its prioritization in Islamic Sharia, emphasizing that strategic planning is an integral part of Islamic objectives aimed at preserving human life and ensuring its sustainability. The research highlights Islam's call to transcend the present and engage with the future through a proactive approach based on Quranic and Prophetic guidance, which emphasize planning, optimism, and reliance on practical means.

The study critiques the influence of Western paradigms on future studies in the Islamic world, underscoring the need for a distinct Islamic perspective that aligns with the values and principles of Sharia. It stresses the importance of utilizing legitimate methods for future foresight, such as understanding divine and natural laws, fostering a culture of planning, and avoiding superstitions and unapproved methods.

The research concludes that Islamic Sharia does not neglect any aspect of human benefit, particularly regarding future readiness, as it encourages preparation for the future to achieve individual and societal well-being. It calls for a concerted effort to promote a strategic planning culture in the Islamic world to address modern challenges and achieve sustainable development.

Key words: Islam; Future Foresight; Planning; Divine Laws; Future Studies.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، أما بعد:

إن الاشتغال بالمستقبل، والدراسة فيه، والتطلع إليه، والاستعداد له بحسن التخطيط، وتكوين الرؤية الشرعية المؤسسة على منهجية تحترم العقل وتحثه على الاستنباط ليس هو مما فطر عليه الإنسان فحسب؛ بل من مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ الحياة البشرية وضمان استمرارها على نحو تعمر به الأرض، فهي لا تقوم على الماضي والحاضر فقط وترك المستقبل، بل جاءت مستعدة لمتطلبات المستقبل، تدرسه وتُعد له وتقدم في استقباله ما يتطلبه الأمر من استعداد.

وإذا تأمل الفاحص لحال الاهتمام البحثي يلحظ بعض التقليل من شأن رعاية الشريعة وأولويتها في التناول لموضوع الاستشراف للمستقبل؛ حيث إن بعضهم يوكل ذلك بأولوية المدارس الغربية البحثية لتناولها مسألة الاستشراف للمستقبل، ومما يزيد من حدة المشكلة أن تعتمد بعض الدراسات المستقبلية في العالم الإسلامي على أسس دراسة المستقبل بالمنظور الغربي بما يحمله من تصورات وأيديولوجيات؛ مما يزيد الحاجة الملحة لأهمية البحث في مسألة الاستشراف المستقبلي من منظور شرعي يُميزه عن غيره من التصورات العالمية، وفي المؤنة الشرعية ما يكفي في إيجاد التميز المنهجي لتناول وبحث قضايا المستقبل وتقديم المعالجة المناسبة له، وأولوية هذا المنظور عن غيره.

ومن ناحية أخرى: نرى أن أصل مشكلة هذا الفقر المنهجي في الدراسات والأبحاث أساسه أولوية معرفية وعلمية، فضعف التخطيط في الدرجة الأولى منه قلة اهتمام به أو التزهيد بمثل هذه الأدوات والعلوم؛ ولذا لا يُستغرب أن لا تُعطى الدراسات المستقبلية في

الواقع الشرعي والعالم الإسلامي الاهتمام الذي تستحقه، وأن لا يُنظر إليها بوصفها قاعدة للتقدم والإصلاح، وأنه علم من الصعب الاستغناء عنه في مضمار التنافس الحضاري والصعود النهضوي، في الوقت الذي يبذل فيه الغرب أموالاً وإمكانات هائلة في سبيل دراسة المستقبل، ويجعل للدراسات المستقبلية دوراً بارزاً في رسم الخطط وإعداد الكوادر وتعبئة الموارد والطاقات على مستوى الاهتمام البحثي وغيره.

فالواجب على الباحثين والمهتمين بالمجال العلمي والمعرفي أن يكون لديهم دراسات مستقبلية جادة متخصصة، ونحن أقدر الأمم على أن نضع دراسات مستقبلية صائبة ودقيقة؛ لأنه لا تملك أي أمة من الأمم المصادر الإسلامية التي نتميز بها عن غيرنا.

لأجل ذلك حرصت على تناول ودراسة ورقة: (الإسلام واستشراف المستقبل) آمل أن تكون نواة في تربة معرفية خصبة تدرك الأولويات العلمية وحاجة الموضوع وأهمية التأصيل فيه وبيان مشروعيته.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

١. بيان مشروعية الدراسات المستقبلية، والحث الشرعي عليها.

٢. أهمية تناول الموضوع من المنظور الشرعي لتقويم النظرة الخاطئة ولبيان النظرة الغربية المغايرة.

٣. بيان أهمية البحث في المجالات الثقافية المعاصرة.

أهداف البحث:

١. بيان النصوص الشرعية التي تحث على استشراف المستقبل.

٢. توضيح الوسائل الشرعية في استشراف المستقبل.

٣. التفريق بين الوسائل المشروعة وغيرها وبيان الوسائل المضللة في استشراف المستقبل.

الدراسات والبحوث السابقة والفرق بينها وبين دراستي:

رغم قلة الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع استشراف المستقبل بصفة مباشرة وتخصصية، إلا أن ثمة دراسات لها حظها من العناية الموضوعية في هذا الباب، ويمكن أن أذكر أهمها فيما يلي:

١. بحث: (استشراف المستقبل بين الشريعة والخرافة) للدكتور: صالح بن عبد العزيز التويجري، منشور في مجلة العلوم الشرعية – جامعة القصيم عام ١٤٢٩ه، ويمكن بيان الفرق بين هذا البحث وما نحن بصدده أنه ركز على جانب التناول الشرعي لمسألة الخرافة في بيان تعريفها ودراسة حالتها وأما بحث: (الإسلام واستشراف المستقبل) تناولها بمنظور أوسع للثقافة الإسلامية والخطاب الشرعي المتعلق بذلك.

٢. بحث: (أسس دراسة المستقبل في التربية الإسلامية) للباحث: محمد بن أحمد النعيري، وهو بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، في جامعة أم القرى – بمكة المكرمة، في سنة ١٤٢٦ه، ويمكن بيان الفرق: أن البحث تناول المستقبل من منظور تربوي وركزت الدراسة في الإجابة على سؤالات الأسس لدراسة المستقبل، وأما بحث: (الإسلام واستشراف المستقبل) يبحث في جوانب لم تطرقها الدراسة فيما يتعلق بالحث الشرعي للاستشراف وبيان الوسائل الشرعية لذلك.

٣. بحث: (استشراف المستقبل في الأحاديث النبوية) للباحث: عبد الرحمن عبداللطيف قشوع، بحث لنيل درجة الماجستير في الحديث النبوي الشريف، بكلية الدراسات العليا – الجامعة الأردنية في عام ٢٠٠٥م، ويمكن بيان الفرق بين البحثين: أن هذا البحث ركز على الأحاديث النبوية من خلال مجال التخصص العلمي والحدود الموضوعية للدراسة، وأما بحث: (الإسلام واستشراف المستقبل) تناول الخطاب الشرعي بأكمله، ويدرسها دراسة شاملة في هذا الموضوع.

المنهج البحثي:

انتهجت في هذا البحث (المنهج التأصيلي) الذي يقوم على دراسة الموضوع في ضوء ما ورد بشأنه من نصوص شرعية في الكتاب والسنة.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة وفيها:

- أهمية الموضوع وسبب اختياره.
- أهداف البحث.
- الدراسات السابقة.
- المنهج البحثي.
- خطة البحث.

المبحث الأول: الحث على استشراف المستقبل.

المبحث الثاني: وسائل استشراف المستقبل.

المبحث الثالث: التحذير من الوسائل المضللة في استشراف المستقبل.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس.

المبحث الأول

الحث على استشراف المستقبل

لا شك أن الإسلام أولى المستقبل عناية بارزة، بل تجاوز هذه الدنيا إلى ما بعدها، فالمسلم ينتظر جزاءً مستقبلياً وعده الله به، وجعل الإيمان به ركناً من أركان الإيمان، لا يصح إيمانه بدونه، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ**﴾(١).

والقرآن الكريم مليء بالدعوة إلى التفكر في الأرض والسماء والأحياء والأنفس، قال تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ**﴾(٢)، وقال جل وعلا: ﴿**أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً**﴾(٣).

وجملة من الآيات الكريمة التي جاءت تحث على التفكر فيما خلق الله وأبدع، وفائدة هذا النظر هو: استجلاء الحقائق ومعرفة السنن والاستفادة منها، ومن هذا التفكر والنظر في سنن الله في الخلق يستفيد الإنسان أن معظم التحولات التي تتم في هذه الحياة قائمة على معطيات الماضي والحاضر، وهذا يدعوه إلى دراستها والاستعداد لها.(٤)

ويمكن لنا أن نذكر تجليات هذا الحث الشرعي على استشراف المستقبل فيما يلي:

---

(١) سورة الحشر آية ١٨.

(٢) سورة الأعراف آية ١٨٥.

(٣) سورة الروم آية ٩.

(٤) انظر: معالم المنهجية الإسلامية للدراسات المستقبلية، للدكتور: هاني بن عبد الله الجبير. مركز البيان للبحوث والدراسات – الرياض ١٤٢٩ هـ (الطبعة الأولى).

١. نظرة الإسلام إلى المستقبل، فإن من المعلوم أن قيمة الشيء تكمن في إدراكه وإعطائه أولوية في التصور والاعتبار، والمتأمل لنصوص الشريعة يدرك هذا الاعتبار الشرعي؛ حيث أمر الله ﷻ بالاستعداد للمستقبل بقوله تعالى: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّـهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّـهُ يَعْلَمُهُمْ**﴾[١].

كما تكمن هذه الأهمية أكثر ويتضح الحث الشرعي على التعامل مع المستقبل؛ بحضور مبدأ: (التوكل على الله تعالى)، ذلك الأساس الذي يبني عليه المسلم نظرته إلى المستقبل، فإن التوجيه القرآني والخطاب النبوي أكد على هذا المبدأ في غير موضع كما في قوله ﷺ: "لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا"[٢]، فمناط ذلك: أن السعي وبذل الأسباب إذا اقترنت بالتوكل على الله والإيمان به حصل التفاؤل بما يقدره الله ﷻ، وهذا مما يؤكد على حث الإسلام على التخطيط للمستقبل في الجمع بين الأخذ بالأسباب والاعتماد على الله ﷻ.

ومن الجوانب المهمة في سياق نظرة الإسلام إلى المستقبل وحثه على ذلك: تقرير مفهوم الأمل والتفاؤل، ونبذه لليأس والقنوط، قال تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**﴾[٣]، فاليأس والقنوط شعورٌ يجتاح الإنسان حال استسلامه للتحديات التي تواجهه في سيره، ولذلك كان تحذير الإسلام من اجتياح هذا الشعور في قلب المسلم من أهم

---

(١) سورة الأنفال آية ٦٠.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه (٢٣٤٤) واللفظ له، وابن ماجه (٤١٦٤)، أحمد (٢٠٥)، وصححه الألباني.

(٣) سورة يوسف آية ٨٧.

الاعتبارات لمضي المسلم قدمًا نحو المستقبل والتعامل بإيجابية في السير فيه، فمن أهم مقومات التعامل مع المستقبل: حضور الأمل والتفاؤل في النفوس، ولولا ذلك الحضور لما اكتملت النظرة الصحيحة تجاه المستقبل، ولولا هذا الأمل والتفاؤل لقصرت النظرة نحو المستقبل.

ومن الجوانب التي لابد من الإشارة إليها في بيان نظرة الإسلام تجاه المستقبل، ما أولته الشريعة الإسلامية من أهمية كبيرة وعناية فائقة لإعداد الأجيال القادمة وتربية الناشئة من خلال التربية الصالحة والتعليم المستمر، وهذا يدل على الاعتبار الشرعي للمآل والمستقبل، وتتحقق هذه النظرة الشرعية العابرة للأجيال في أمر المستقبل في توريث العمل والعلم وعدم انقطاع ذلك بانقطاع عمر الإنسان، قال رسول الله ﷺ فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"[1]، توجيه نبوي شريف يؤكد على مبدأ أهمية الاستثمار للمستقبل من أكثر من وجه.

٢. ما ورد من الاعتبار بالسنن الكونية لمعرفة المستقبل، ومن أمثلة هذا الاعتبار: ما وقع في أول البعثة، فإن النبي ﷺ رجع إلى خديجة بعدما جاءه المَلَك يرجف فؤاده، وأخبرها خبر ما حصل له، فقالت خديجة رضي الله عنها: كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل، وكان امرء تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم! اسمع من ابن أخيك،

---

(١) صحيح مسلم (١٦٣١) .

فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعاً، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: أو مخرجي هم؟! قال: نعم، لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي[1]. فورقة قد استدل بالسنن الكونية التي لا تتبدل على إيذاء المبلِّغ لدين الله والناصح للناس.

٣. اجتهادات الصحابة المبنية على استشراف المستقبل، ومن الأمثلة: أنه لما فتح المسلمون أرض السواد[2] أراد عمر ﷺ أن يقسمها بين الفاتحين غنيمة لهم، كما قسم النبي ﷺ خيبر لما فتحت، بوصفها قد فُتحت عنوة، ثم إنه رأي أن قسمة تلك الأراضي العظيمة وما يأتي بعدها والتي تدر دخلاً عظيماً بخلاف مصلحة المسلمين في المستقبل؛ إذ يفضي ذلك إلى انتفاع قلة من المسلمين بها - وهم الفاتحون وذرياتهم - ويبقى من يأتي من المسلمين معدماً، فأوقفها وضرب عليها الخراج ليكون مورداً من موارد بيت المال ووافقه على ذلك علي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم.

قال ابن حجر: "عمر ﷺ عارض عنده حسن الظن لآخر المسلمين فيما يتعلق بالأرض خاصة فوقفها وضرب عليها الخراج الذي يجمع مصلحتهم، وروى أبو عبيد أن عمر أراد قسمة الأرض فقال معاذ: إن قسمتها صار الريع العظيم في أيدي القوم فيبتدرون -أي: يهلكون - فيصير إلى الرجل الواحد أو المرأة، ويأتي القوم يسدون من الإسلام مسداً فلا يجدون شيئاً، فانظر أمراً يسع أولهم وآخرهم، فاقتضى رأي عمر تأخير قسم الأرض،

---

(١) صحيح البخاري (٣)، صحيح مسلم (١٦١)

(١) هي قرى العراق وضياعها، سميت بذلك لسوادها بالزروع والنخيل والأشجار. معجم البلدان (٢٧٢/٣).

وضرب الخراج عليها لمن يجيء يعدهم".[١]

وهذا الفعل من عمر ﷺ فيه استشراف ظاهر لمستقبل الأمة، ورعاية لحق الأجيال القادمة في ثرواتها بعدم استنزافها.

٤. أن باب سد الذرائع مبناه التطلع للمستقبل، فحقيقة سد الذرائع تحريم أمر مباح لما يفضي إليه من مفسدة[٢]، والإفضاء أمر غيبي، وقد لا يعلم تحققه قطعاً، وإنما هو نظر إلى مآلات الأمور بحسب العادة الجارية، وهذا نوع من الاجتهاد المبني على التطلع لما سيكون.

ويقترب من هذا ما روته عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: "لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم لهدمت الكعبة وبنيتها على قواعد إبراهيم"[٣]، فبين النبي ﷺ أن تركه لهذا العمل للمفاسد التي تترتب عليه، فاختار إبقاء الكعبة دون تغييرها، وهذا تدخل في اختيار بديل مستقبلي مناسب بعد دراسة المستقبلات الممكنة.

٥. إخبار الشارع عن المستقبل وما يجب فيه: تنبيه على استشرافه والاستعداد له، فقد جاء في الشرع أنواع كثيرة من الإخبار عن المستقبل؛ كفتح بلاد كسرى وقيصر وإنفاق كنوزها في سبيل الله، فعن أبي هريرة ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (هَلَكَ كِسْرَى، ثُمَّ لا يَكونُ كِسْرَى بَعْدَهُ، وقَيْصَرُ لَيَهْلِكَنَّ، ثُمَّ لا يَكونُ قَيْصَرُ بَعْدَهُ، ولَتُقْسَمَنَّ كُنُوزُها في سَبيلِ اللهِ)[٤]

وأن عثمان ﷺ تصيبه بلوى، فيما رواه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: (أَنَّهُ كانَ مع

---

(١) فتح الباري (٦/٢٥٩) .

(٢) الموافقات للشاطبي (٣/٢٥٧) .

(٣) صحيح البخاري (١٥٨٤)، صحيح مسلم (١٣٣٣) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٠٢٧)، ومسلم في صحيحه (٢٩١٨) .

النبيِّ ﷺ في حَائِطٍ مِن حِيطَانِ المَدِينَةِ، وفي يَدِ النبيِّ ﷺ عُودٌ يَضْرِبُ به بيْنَ المَاءِ والطِّينِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَفْتِحُ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: افْتَحْ له وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ فَذَهَبْتُ فَإِذَا أبو بَكْرٍ، فَفَتَحْتُ له وبَشَّرْتُهُ بالجَنَّةِ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: افْتَحْ له وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ فَإِذَا عُمَرُ، فَفَتَحْتُ له وبَشَّرْتُهُ بالجَنَّةِ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ، وكانَ مُتكأ فَجَلَسَ، فَقَالَ: افْتَحْ له وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ، علَى بَلْوَى تُصِيبُهُ، أوْ تَكُونُ، فَذَهَبْتُ فَإِذَا عُثْمَانُ، فَقُمْتُ فَفَتَحْتُ له وبَشَّرْتُهُ بالجَنَّةِ، فأخْبَرْتُهُ بالَّذِي قَالَ، قَالَ: اللهُ المُسْتَعَان)[1].

وأن عماراً ﷺ تقتله الفئة الباغية، فيما روته أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: (تَقْتُلُ عَمَّارًا الفِئَةُ الباغِيَةُ)[2].

وكيف يفعل الدجال في آخر الزمان، كقوله ﷺ: (إنَّ الأعورَ الدجالَ - مسيحُ الضلالةِ - يخرجُ من قِبلِ المشرقِ، في زمانٍ اختلافٍ من الناسِ وفُرقةٍ، فيبلغُ ما شاء اللهُ من الأرضِ في أربعين يومًا، [اللهُ] أعلمُ ما مقدارَها، اللهُ أعلمُ ما مقدارَها (مرتين)؟! ويُنزلُ [اللهُ] عيسى ابنُ مريمَ؛ فيَؤُمَّهم، فإذا رفع رأسَه من الركعةِ قال: سمع اللهُ لمن حمدَه، قتل اللهُ الدجالَ وأظهرَ المؤمنين).[3]

فهذه أخبار كثيرة صادقة؛ لورودها على لسان الشارع، وهي ترسم مستقبلا معينا.

٦. تكليفات الشرع لمن حضر بعض وقائع المستقبل دليل اهتمام الشارع به، فمن ذلك: ما رواه أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب، فمن

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٢١٦) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩١٦) .

(٣) رواه أبو هريرة ﷺ، وصححه الألباني في صحيح الموارد رقم (١٥٩٨) .

حضره فلا يأخذ منه شيئاً"[1].

وعن حذيفة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " لأنا أعلم بما مع الدجال، معه نهران؛ أحدهما ماء أبيض، والآخر نار تأجج، فإما أدركه أحدٌ فليأت النهر الذي يراه ناراً وليغمض ثم ليُطأطئ رأسه فيشرب منه فإنه ماءٌ بارد"[2] وأمثلة ذلك كثيرة تدل على اهتمام الشريعة بالمستقبل والاستعداد له بما يناسبه.

٧. أن هذه الدراسات تتضمن مصلحة، والشرع يأمر بكل ما فيه مصلحة، فالشريعة الإسلامية جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والقول الجامع أن الشريعة لا تهمل مصلحة قط"[3].

ومقتضى الحكمة وإعمال المصلحة تقدير العواقب، والاستعداد لما هو آت في مستقبل الأيام، ودراسة المستقبل هو باب البناء والصلاح، وهو الذي يدفع على العمل المثمر، ويقي بإذن الله من الوقوع في كثير من الإشكالات.

---

(١) صحيح البخاري (٧١١٩)، صحيح مسلم (٢٨٩٥) .

(٢) صحيح مسلم (٢٩٣٤) .

(٣) مجموع الفتاوى (٣٤٤/١١) .

المبحث الثاني
وسائل استشراف المستقبل

حين ندرك أهمية الاستشراف المستقبلي وشرعيته وتناول الشريعة الإسلامية له وخارطته في الذهنية الإسلامية لا بد أن نبحث في الوسائل المشروعة لا الممنوعة في استشراف المستقبل، وقد رسم الشرع الحكيم هذه الوسائل في صورها الكاملة فمن خلال هذه النوافذ الشرعية يرى المسلم مستقبله ومستقبل أمته ويمكن ذكرها فيما يلي:

أولاً: التفاؤل وحسن الظن بالله ثم الثقة بالنفس:

رسخ النبي ﷺ ذلك في نفوس الصحابة فمن قمة الضعف والجوع والبرد والنصب، وأجواء يصعب معها التفكير في المستقبل، لا يعلن، بل يقسم الرسول ﷺ عند ضربه في غزوة الخندق لصخرة لم تأخذ منها المعاول لصلابتها، على رؤيته للقصور الحمر في الشام، وقصر المدائن الأبيض في فارس، وأبواب صنعاء في اليمن.(١)

فقد روى البراء بن عازب رضي الله عنه: أنه " لما كان حين أمرنا رسولُ اللهِ ﷺ بحَفْرِ الخَنْدَقِ عَرَضَتْ لنا في بعضِ الخَنْدَقِ صخرةٌ لا نأخذُ فيها المَعَاوِلَ، فاشتَكَيْنا ذلك إلى النبيِّ ﷺ، فجاء فأخذ المعول فقال: بسمِ اللهِ، فضرب ضربةً فكسر ثُلُثَها، وقال: اللهُ أكبرُ أُعْطِيتُ مَفاتيحَ الشامِ، واللهِ إني لَأُبْصِرُ قصورَها الحُمْرَ الساعةَ، ثم ضرب الثانيةَ فقطع الثلُثَ الآخَرَ فقال: اللهُ أكبرُ، أُعْطِيتُ مفاتيحَ فارسٍ، واللهِ إني لَأُبْصِرُ قصرَ المدائنِ أبيضَ، ثم ضرب الثالثةَ وقال: بسمِ اللهِ، فقطع بَقِيَّةَ الحَجَرِ فقال: اللهُ أكبرُ أُعْطِيتُ مَفاتيحَ اليَمَنِ، واللهِ إني لَأُبْصِرُ

---

(١) استشراف المستقبل بين الشريعة والخُرافة، صالح بن عبد العزيز التويجري، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم المجلد (٢) العدد (٢) . رجب ١٤٣٠ هـ. ص ٣٥٦.

أبوابَ صنعاءَ من مكاني هذا الساعةَ"[1].

وما يعتمد هذه الثقافة الاستشرافية إلا صاحب نفس متزنة متأنية لا تعجلها ضغوط الحاضر، وتجعل الوعود الربانية وحسن الظن بها أمام عينها.

فضعف الثقة بالله تعالى، ونقص التوكل عليه سبحانه، والإغراق في التفكير بالخوف من المستقبل وما سيكون عليه بتحليلات سلبية ونظرات سوداوية، وقصور المفاهيم، تُصادم التفاؤل، وتعارض حسن الظن بالله، وتزيد من المشكلة وتبعد الحل.

ثانياً: النظر والعلم بالسنن الكونية الإلهية في الأمم والأفراد:

إن سنن الله تعالى جانب من جوانب الموضوعات القرآنية التي أنزلها الله في آيات هذا الكتاب المبين، وهي تصور منهج القرآن في فهم الحياة، كما تصور حكمته في نعوت الكمال لله تعالى خالق الحياة.

والقرآن يرد المسلمين إلى سنن الله في الأرض، يردهم إلى الأصول التي تجري وفقها الأمور، فهم ليسوا بدعاً في الحياة، فالنواميس التي تحكم الحياة جارية لا تتخلف، والأمور لا تمضي جزافاً، إنما هي تتبع هذه النواميس، فإذا هم درسوها وأدركوا مغازيها، تكشفت لهم الحكمة من وراء الأحداث، وتبينت لهم الأهداف من وراء الوقائع، واطمأنوا إلى ثبات النظام الذي تتبعه الأحداث، وإلى وجود الحكمة الكامنة وراء هذا النظام، واستشرفوا خطر السير على ضوء ما كان في ماضي الطريق، واعتمدوا على السبل الشرعية لينالوا النصر

(١) أخرجه النسائي في (السنن الكبرى) (٨٨٥٨)، والروياني في (المسند) (٤١٠)، والبيهقي في (دلائل النبوة) (٤٢١/٣)، رواه ابن حجر بإسناد حس في فتح الباري (٤٥٨/٧).

والتمكين.[1]

والسنن الإلهية الكونية في الأمم والأفراد تبصر المرء أين يضع قدمه، وكيف يفيد من تلك السنن في جلب السعادة في دنياه والفوز برضا الله في أخراه، وكذا في عمران الأرض وإقامة الدول وتحصيل أسباب الاستمرار والحياة بالنسبة للأمم، وغير ذلك من المعاني الكثيرة التي تتضمنها وتكفلها كل سنة، وبالمقابل فهي تحذر من السير في الركب المعاكس لما أراده الله وارتضاه من تلك السنن.[2]

وإذا أردنا أن نضرب أمثلة على جعل السنن الإلهية الشرعية الكونية وسائل للاستشراف المستقبلي الصحيح يمكننا ذلك فيما يلي:

١. أن عاقبة الظلم ونهايته: الهلاك، قال تعالى: ﴿**وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا**﴾[3].

٢. أن عداء اليهود والنصارى للمسلمين لا يتغير ما داموا على دينهم، قال تعالى: ﴿**وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ**﴾[4].

٣. الأصل أن النصر لا يأتي إلا بعد الابتلاء، قال تعالى: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ**

---

(١) استشراف المستقبل بين الشريعة والخُرافة ص٣٧٧.

(٢) السنن الاجتماعية في القرآن الكريم وعملها في الأمم والأفراد، تأليف أ.د محمد أمحزون. دار طيبة – الرياض. الطبعة الأولى ١٤٣٢ه. ١٠١/١. وهو كتاب من ثلاث مجلدات أنصح الزملاء باقتنائه وقراءته فقد أجاد فيه المؤلف في هذا الباب على الصعيدين التأصيلي والتطبيقي.

(٣) سورة الكهف آية ٥٩.

(٤) سورة البقرة آية ١٢٠.

الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّـهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّـهِ قَرِيبٌ﴾[1].

فسنة الله في الجزاء بجنس العمل، وفي الابتلاء والنصر والتمكين، وفي هلاك الأمم، وفي الهداية والضلال، وفي التنازع بين الحق والباطل، وفي التدافع، وفي الرزق، والنعم وتغييرها، وفي العقاب الدنيوي، وفي الإمهال وفي التزيين والاستدراج، وفي الذنوب والسيئات، وفي الاستبدال، وفي قيام الدول وسقوطها وسنة الله في الأجل، كل هذه السنن النظر فيها يزرع الأدوات في الاستشراف الصحيح للمستقبل.[2]

ثالثًا: حسن التخطيط:

المستقبل مرتبط بالتخطيط والبناء والإصلاح والتجديد، والنظرة المستقبلية ليست بضاعة غربية في سوق الأفكار الشرعية، فالقرآن الكريم –كما سبق ذكره – عندما يذكر تداول الأيام فإنما يبذر في نفس المسلم إحساساً عميقاً من اليقظة التاريخية المستقبلية.

ويجب أن يعلم المسلم أن التخطيط والإعداد لا ينافي التوكل على الله، فالمؤمن صحيح الإيمان هو الذي لا يخشى المستقبل ولا يبالغ في إشغال نفسه به أو حمل همه، بل يثق بالله تعالى ويتوكل عليه ويعمل بالأسباب التي تجعل مستقبله أفضل، فالتطلع للمستقبل ليس هروباً من الحاضر، ولا قفزاً على السنن الربانية، ولكنه الأمل الذي يدفع إلى العمل.

رابعاً: قراءة البوادر والمقدمات:

كالفراسة: وهي الاستدلال بهيئات الإنسان وأشكاله وألوانه وأقواله على أخلاقه

---

(١) سورة البقرة آية ٢١٤.

(٢) السنن الاجتماعية في القرآن الكريم ٩٦/١.

وفضائله ورذائله، وقد نبه الله بصدقها بقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾[1].

ومن الفراسة: علم الرؤيا، قال ابن القيم: " والتحقيق: أن كل واحد من الفراسة والإلهام ينقسم إلى عام وخاص، وخاص كل واحد منهما فوق عام الآخر، وعام كل واحد قد يقع كثيراً، وخاصه قد يقع نادراً، ولكن الفرق الصحيح: أن الفراسة قد تتعلق بنوع كسب وتحصيل، وأما الإلهام فموهبة مجردة، لا تنال بكسب البتة".[2]

خامساً: الرؤيا الصالحة:

إن الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء، ولكن غلب الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن، وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح، ويستعمل كل واحد منهما موضع الآخر.

وكانت الرؤيا من مبشرات النبوة ومقدماتها، لها موقعها في الحديث النبوي عن أبي قتادة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "الرؤيا من والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم شيئًا يكرهه فلينفث حين يستيقظ ثلاث مرات ويتعوذ من شرها فإنها لا تضره"[3] وعن عبد الله بن عباس ﷺ قال: كشف رسول الله ﷺ الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال: "أيها الناس: إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له".[4]

وعن عوف بن مالك الأشجعي ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: "الرؤيا ثلاث: منها أهاويل من الشيطان ليحزن بها ابن آدم، ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه، ومنها جزء من

---

(١) سورة محمد آية ٣٠.

(٢) مدارج السالكين لابن القيم ٤٥/١.

(٣) البخاري (٥٤١٥)، ومسلم (٢٢٦١) .

(١) مسلم (٤٧٩) .

ستة وأربعين جزءاً من النبوة"[1].

ومن هذا الحديث يمكننا أن نتعرف أكثر على الفرق بين الحلم والرؤيا وبين مراتب الرؤيا، حيث إنه مما قد يُفهم بشكل خاطئ أن يهم الرجل في يقظته بأمر يهمه ثم يحضر ذلك في منامه ويظنه مما يستعين به على فهم مستقبله أو استشرافه، وهذا ما أصاب بعض تيارات الغلو حين استخدموا وسائل الاستشراف المستقبلي بغير صورته الحقيقية والصحيحة.

سادساً: الاستفادة من تجارب الماضي والانطلاق من الواقع إلى المستقبل:

يظن البعض أن الطرق التقليدية في استشراف المستقبل هي أنفع من إضاعة الوقت في استحداث بدائل تنفع الحاضر، وتضيء دروب أجيال المستقبل، والصحيح: أن المستقبل هو جزء من الماضي والحاضر، هو نتاج الأعمال التي أداها السابقون، وسار عليها الحاضرون اليوم، فالذين ساروا على ركب الرجال الأشداء أصحاب الدراية، والفهم الشامل الواسع وأسهموا بإضافاتهم البارعة ما أوصلهم لمراتب أرقى وأجلى في التأثير والعطاء كان لا بد أن يحصدوا مستقبلاً باهراً بإذن الله.

سابعاً: القرائن والدلائل والاعتماد عليها:

وذلك لأن دراسة المستقبل بدون ذلك تكون محض خيال لا اعتبار به، وقد قيل: لا عبرة بالتوهم. قال الشاطبي: "الاجتهاد في الشريعة ضربان؛ أحدهما: المعتبر شرعًا.. والثاني: غير المعتبر، وهو الصادر عمن ليس بعارف بما يفتقر الاجتهاد إليه؛ لأن حقيقته أنه رأي بمجرد التشهي والأغراض، وخبط في عماية، واتباع للهوى، فكل رأي صدر على هذا الوجه فلا مرية

---

(٢) رواه ابن ماجة في صحيحه (٣٩٠٧)، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٣١٦٩).

في عدم اعتباره؛ لأنه ضد الحق الذي أنزل الله".[١]

فإذا أريد قياس ومعرفة مدى قبول دراسة أو رأي فإنه ينظر إلى ما استند إليه وما استمد منه؛ فإن كان دليلاً معتبراً وإلا فلا يُعبأ به.

ومن الدلائل والقرائن: مراعاة إنتاجات العلم، وخصائص الأشياء، وتفاوت القوة والقدرة بينها، ومثل النظر في الدراسات السابقة، ومراعاة الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والصحية، والتحالفات العالمية والعلاقات والظواهر الموجودة في الواقع ونحو ذلك مما يرصده ويهتم به كثير من خبراء الدراسات المستقبلية المحايدين.[٢]

ثامناً: أداة الحذق والفهم الدقيق للواقع:

رؤية الواقع بدقة ينبني عليها أن تكون النظرة المستقبلية أقرب إلى الرؤية المناسبة، وفي السيرة النبوية شواهد كثيرة للتعامل مع ذلك وكون أن الفهم بواقع المجتمع أحد أهم الوسائل الاستشرافية منها:

أن النبي ﷺ يوم الحديبية لما أرسلت قريش رجلاً من بني كنانة ليأتيه، "قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: هذا فُلَانٌ، وهو مِن قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ البدن، فَابْعَثُوهَا له فَبُعِثَتْ له، واسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّونَ، فَلَمَّا رَأَى ذلكَ قالَ: سُبْحَانَ اللهِ ما يَنْبَغِي لِهَؤُلَاءِ أنْ يُصَدُّوا عَنِ البَيْتِ، فَلَمَّا رَجَعَ إلى أصْحَابِهِ، قالَ: رَأَيْتُ البدن قدْ قُلِّدَتْ وأُشْعِرَتْ، فَما أَرَى أنْ يُصَدُّوا عَنِ البَيْتِ".[٣]

---

(١) الموافقات (١٦٧/٤) .

(٢) المنهجية الإسلامية للدراسات المستقبلية ص٧٢.

(١) رواه المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم، وأخرجه البخاري في صحيحه (٢٧٣١) .

المبحث الثالث

التحذير من الوسائل المضللة في استشراف المستقبل

أعني بذلك: الاعتماد على طرق غير صحيحة وغير مشروعة والتي لا يظهر لها ارتباط بالإدراك المحسوس أو المعقول، بل مبناها على الحدس والتخمين، أو استعمال الجن ونحو ذلك، ومن الممكن توضيح ذلك فيما يلي:

١. الخرافة، وتشير الخرافة إلى البعد عن الواقع الموضوعي، وعلى هذا فإن البعد عن الحقيقة الموضوعية يعد من الصفات الأساسية التي تميز الخرافة عن غيرها، وهو معتقد لا يعتمد على أساس من الواقع ولا من الدين، مثل: الأقوال أو الأفعال، أو الأعداد التي يظن أنها تجلب السعد أو النحس.(١)

٢. السحر، وهو فن يزعم إحداث آثار مضادة لقوانين الطبيعة بواسطة طقوس وأعمال خاصة، كالإشارات، وتعول الطقوس السحرية على قدرة السحرة،(٢) وعند استقراء ما قاله العلماء في تعريفهم للسحر نجد أنهم يقسمونه على اتجاهين: (أن السحر خارق للعادة ويكسب بالتعلم والتعليم، والثاني أن السحر عبارة عن حيل وتخايل وتمويه وخداع) .

٣. العرافة: وهي الكهانة، وقال ابن تيمية: "العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق"(٣)

٤. التنجيم: وهو من النظر في النجوم حسب مواقيتها وسيرها، والاعتماد عليها في معرفة ما يكون في المستقبل مما يتعلق بالإنسان حياة، وموتًا، وسعداً، ونحسًا. عن ابن عباس ﷺ

---

(٢) المعجم الفلسفي ص٨٠.

(١) المرجع السابق ص٩٦.

(٢) مجموع الفتاوى ١٧٣/٣٥.

قال: قال رسول الله ﷺ: "من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد"[(١)]. قال ابن تيمية: "فقد صرح رسول الله ﷺ بأن علم النجوم من السحر"[(٢)].

والكاهن عموماً من يدعي معرفة الغيب بأسباب، وهي مختلفة، فلذا انقسم إلى أنواع متعددة كالعراف والرمال والمنجم، وهو الذي يخبر عن المستقبل بطلوع النجم وغروبه، والذي يضرب بالحصى، والذي يدعي أن له صاحباً من الجن يخبره عما سيكون.

٥. الاعتماد على الكتب القديمة المزعوم تضمنها على الغيب أو شفرات تدل عليه، وكذلك الاعتماد على الأحاديث الضعيفة والباطلة، كالجداول والجفر والجامعة وغيرها من الكتب التي يدعي أصحابها أنها تضمنت خبر ما سيكون إلى قيام الساعة صراحة أو ترميزاً. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ونحن نعلم أنه أضيف إلى جعفر الصادق من جنس هذه الأمور ما يعلم كل عالم بحال جعفر ﷺ أن ذلك كذب عليه، والعلماء يعلمون أنه برئ من ذلك كله. وكذلك نسب إليه (الجداول) الذي بني عليه الضلال طائفة من الرافضة وهو كذب مفتعل عليه. وكذلك أضيف إليه كتاب (الجفر، والبطاقة، والهفت) وكل ذلك كذب عليه باتفاق أهل العلم به".[(٣)]

٦. الاعتماد على حساب الجُمل[(٤)] وعد الحروف، وهو يعتمد على ما يسمى بأسرار

---

(٣) رواه عبد الله بن عباس ﷺ، وأخرجه أبو داود (٣٩٠٥)، وابن ماجه (٣٧٢٦)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة (٣٠١٧) .

(٤) مجموع الفتاوى (١٩٣/٣٥) .

(١) المرجع السابق (٧٩/٤)

(٢) هو استخدام الحروف العربية المرتبة بالطريقة الأبجدية للدلالة على أرقام حسابية أو رمزية. هذا الحساب كان معروفًا عند العرب واليهود وغيرهم، ويُستخدم أحيانًا في دراسة النصوص القديمة، =

الحروف، ويكثر استعماله لدى المتصوفة. وذلك بحساب عدد حروف أو كلمات لفظ أو ألفاظ القرآن الكريم، أو في الكتب السابقة أو اسم الشخص وغير ذلك.

فمن ذلك: الاستدلال على معرفة المدد وأوقات الحوادث والفتن من الحروف المقطعة أول السور.(١)

والقارئ لكل ما سبق من طرق باطلة غير صحيحة يجد أنها يستغلها الكذابون؛ لعلمهم تشوف الناس لذلك كما "ينوعون طرق الكذب في ذلك، ويعتمدون الكذب تارة بالإحالة على الحركات والأشكال الجسمانية .. من حركات الأفلاك والكواكب، والشهب والرعود، والبروق والرياح وغير ذلك. وتارة بما يحدثونه هم من الحركات والأشكال؛ كالضرب بالرمل والحصى والشعير، والقرعة باليد ونحو ذلك، مما هو من جنس الاستقسام بالأزلام؛ فإنهم يطلبون على الحوادث بما يفعلونه من هذا الاستقسام بها".(٢)

=

ويستخدم أحيانًا لاستخراج معانٍ رمزية من النصوص، مثل: حساب القيم العددية لكلمات أو عبارات معينة، كما تُستخدم أحيانًا للإشارة إلى تاريخ معين (مثل تحديد سنة بتركيب كلمات تعطي القيمة المرادة) . والبعض قد يستخدمه بطرق غير منضبطة، مما يؤدي إلى استنتاجات لا تستند إلى منهجية دقيقة. ويمكن الرجوع إلى عدة مراجع للتعرف أكثر على استخدامات هذه الأحرف ومنها: (المستطرف في كل فن مستظرف، لشهاب الدين الأبشيهي) ذكر فيه جملة من تطبيقات حساب الجمل، وكذلك: (علم الحروف وأسرارها لعبدالفتاح الطرخي) وهو كتاب متخصص في علم الحروف يشرح استخدام الحروف في حساب الجمل وربطها بالرموز.

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٢٥٧/١) .

(٢) مجموع الفتاوى (٨٠/٤) .

والموقف الشرعي منها يتلخص في عدم الاعتماد عليها، وابتعاد المسلم عنها، وتحذيره منها، والسعي في الحد من انتشارها وانتشار آثارها، والبذل في نشر التعليم الشرعي ورفع الجهل عن الأمة، والقضاء عليه بجميع أشكاله، والدفاع عن العقلية العلمية في التعليم، وتنقية الإعلام من الخرافة والدجل.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث أشكر الله ﷻ أن يسر لي القيام بذلك وأسأل الله ﷻ أن يكون الاطلاع على القدر المطلوب من جميع الجوانب فيه البحثية والعلمية والفنية، وفيما يلي أورد أهم النتائج والتوصيات، فمن أهم النتائج التي ظهرت لي أثناء البحث:

١. أن المستقبل رسالة تستحق أن يسخر لها جزء كبير من العمل والتفكير.

٢. إن الاعتماد على الطرق غير الصحيحة ينتج عنه كثير من الخرافات والأساطير والاعتقادات الفاسدة.

٣. أن الاسلام أولى عناية بارزة بالمستقبل، بل تجاوز الدنيا لما بعدها، والأدلة على ذلك كثيرة تدل على مشروعية دراسة المستقبل.

٤. أن الطرق والوسائل غير الصحيحة ومنها: التنجيم، وحساب الجمل وغيرها هي مصادر لا تُعتمد في معرفة المستقبل.

ومن أهم التوصيات:

١. الحاجة إلى مراكز البحث العلمي المتخصصة في الاهتمام بالمستقبل الواعد، من خلال سلوك الطرق المشروعة.

٢. ضرورة العناية بإعداد دراسات مستقبلية دعوية، يطلع عليها القائمون بهذا المهام ليستفيدوا منها، ويبنوا عليها نشاطهم وتوجهاتهم.

٣. إعطاء القدر المطلوب والمكان المناسب للدراسة المستقبلية في الخطاب الشرعي والإسلامي، مستمداً من مشروعيتها ونتائج حضورها وضرورة القيام بها.

فهرس المراجع

١. أسس دراسة المستقبل في التربية الإسلامية، محمد بن أحمد النعيري، رسالة لنيل درجة الماجستير في قسم التربية الإسلامية – كلية التربية – مكة المكرمة –جامعة أم القرى ١٤٢٦ هـ.

٢. السنن الاجتماعية في القرآن الكريم وعملها في الأمم والأفراد، تأليف أ.د محمد أمحزون. دار طيبة – الرياض. الطبعة الأولى ١٤٣٢ هـ.

٣. سنن ابن ماجة، دار السلام للنشر والتوزيع ١٤٢٠ هـ.

٤. صحيح البخاري، دار السلام ١٤٢٠ هـ.

٥. صحيح مسلم، دار السلام ١٤٢٠ هـ.

٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، الحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الريان، الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ.

٧. الموافقات في أصول الشريعة، أبو إسحاق الشاطبي، مكتبة الرياض الحديثة.

٨. مجموع فتاوى ابن تيمية، دار عالم الكتب ١٤١٢ هـ.

٩. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، دار إرشاد الحديثة، المغرب.

١٠. من معالم المنهجية الإسلامية للدراسات المستقبلية، للدكتور: هاني بن عبد الله الجبير. مركز البيان للبحوث والدراسات – الرياض ١٤٢٩ هـ (الطبعة الأولى) .

١١. معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، الطبعة الثانية ١٩٩٥م.

المجلات العلمية:

١. مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم المجلد (٢) العدد (٢) . رجب ١٤٣٠هـ.

فهرس الموضوعات

ملخص البحث باللغة العربية:	١٤٤٨
ملخص البحث باللغة الإنجليزية:	١٤٥٠
مقدمة	١٤٥١
أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:	١٤٥٢
أهداف البحث:	١٤٥٢
الدراسات والبحوث السابقة والفرق بينها وبين دراستي:	١٤٥٣
المنهج البحثي:	١٤٥٤
خطة البحث:	١٤٥٤
المبحث الأول الحث على استشراف المستقبل	١٤٥٥
المبحث الثاني وسائل استشراف المستقبل	١٤٦٢
أولاً: التفاؤل وحسن الظن بالله ثم الثقة بالنفس:	١٤٦٢
ثانيًا: النظر والعلم بالسنن الكونية الإلهية في الأمم والأفراد:	١٤٦٣
ثالثًا: حسن التخطيط:	١٤٦٥
رابعًا: قراءة البوادر والمقدمات:	١٤٦٥
خامسًا: الرؤيا الصالحة:	١٤٦٦
سادسًا: الاستفادة من تجارب الماضي والانطلاق من الواقع إلى المستقبل:	١٤٦٧
سابعًا: القرائن والدلائل والاعتماد عليها:	١٤٦٧
ثامنًا: أداة الحذق والفهم الدقيق للواقع:	١٤٦٨

المبحث الثالث التحذير من الوسائل المضللة في استشراف المستقبل..... ١٤٦٩
الخاتمة ١٤٧٣
فهرس المراجع ١٤٧٤
فهرس الموضوعات ١٤٧٥